

مقومات وسمات السياسة الخارجية القطرية

أ. محمود الرنتيسي

د. وليد حسن المدلل

كلية التجارة - الجامعة الإسلامية - غزة

ملخص: تهدف هذه الدراسة للتعرف على مقومات السياسة الخارجية القطرية، عبر الوقوف على مرتكزاتها، وأهدافها، وأدواتها، وأهم سماتها في ظل بروز لدور القطري مؤخراً في عدد من القضايا الإقليمية، وتتعلق هذه الدراسة من فرضية أساسية مفادها أن السياسة الخارجية القطرية تهدف إلى تحقيق طموحات قطر في قيادة إقليمية وعربية خاصة بعد تراجع وغياب اللاعبين الإقليميين الكبار، مثل: مصر، والسعودية من خلال فهم إدراك قطر لتوزيع خارطة القوة والمصالح في المنطقة والعالم، مما يدفع بقطر لتبني مواقف وسطية، والحفاظ على علاقات جيدة قدر الإمكان حتى مع الأطراف المتصارعة، وقد اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على تجميع البيانات وتحليلها وتفسيرها، كما استخدمتا أداة المقابلة مع المختصين إثراء للبحث، كما تم الاعتماد على كم وافر من المراجع المتنوعة وبلغات متعددة، لتجاوز أي نقص قد يترتب على الاستخدام الحصري لإحداها. ومن أهم النتائج التي توصل لها البحث: أن السياسة القطرية تستند بقوة إلى المرتكز السياسي والاقتصادي والإعلامي، فيما تواجهه هذه السياسة تحديات في المرتكز الجغرافي والعسكري بشكل واضح، فيما تعد سمة الانخراط الواسع في القضايا الدولية وتبني دبلوماسية الوساطة وغلبة البراغماتية والقدرة العالية على استثمار المقدرات الاقتصادية من أهم سمات السياسة الخارجية القطرية.

Abstract: This study aims to detect the Qatari foreign policy in order to find out its basis, goals and tools in the light of lately prominence of the Qatari role in many regional issues. This study relies on an essential hypothesis that the Qatari foreign policy aims to fulfill Qatari's ambition and objectives in the absence of the great powers in the region as Iraq, Egypt, Syria and Saudi Arabia, which can be carried out by understanding the balances of power in the region and taking neutral positions and keeping a good relationships with other country even those who are disputed.

The researcher followed the analytical descriptive method. The researchers conducted many interviews with specialists in this regards, they also relying on a multitude of diverse references in Arabic and English languages to overcome any limitation of using only one of them.

The most important results was that the Qatari policy based on political, economic and informational factors, while suffered from the limitation of demographic and military

Potential, while the wide engagement in the regional challenges and the adoption of diplomatic mediation and the pragmatism and high capacity to invest economic potential are considered the most important features of Qatari's foreign policy.

د. وليد المدلل و أ. محمود الرنتيسي

تتنوع زاوية النظر للسياسة الخارجية للدول، فمن ناظر إليها من زاوية الأهداف والسياسات والمصالح والسلوكيات والأدوار والمدخلات، وآخر ينظر إليها من زاوية طبيعة اللاعبين وأدوارهم على الساحة الدولية، وفي وقت يعتقد فيه البعض أن هذا المجال قاصر فقط على العلاقات بين الدول المستقلة، يرى البعض الآخر أن المجال هو أكبر من أن ينحصر في سياسات الدول فقط، إذ أن هناك لاعبين دوليين لهم تأثيرهم وقد تم إدراجهم مؤخرًا في العلاقات الدولية، مثل المنظمات الدولية غير الحكومية، والشركات متعددة الجنسيات، وحركات التحرر، لذا فإن مفهوم السياسة الخارجية يتنوع بحسب زاوية المعالجة وموضوعها وبحسب اللاعبين المشاركين في صناعتها ضمن ظروف متشابهة محلية وإقليمية ودولية.

وقد عرف البعض السياسة الخارجية على أنها: "العمل على إيجاد التوازن بين الالتزام الخارجي لدولة (ما) والقوة التي تلزم لتنفيذ هذا الالتزام"، في حين عرفها آخرون بأنها: "مجموعة الأعمال التي يقوم بها جهاز متخصص لدولة (ما) لتسيير علاقاتها مع دول وأطراف دولية أخرى"، كما عرفت أنها: "عمليات تنظم نشاطات الدول وسلوكياتها تجاه الدول والمؤسسات التابعة لسيادتها وعلاقاتها مع غيرها من الدول على كلا الصعيدين الإقليمي والعالمي لتحقيق مصالحها وأهدافها وحماية أمنها". (بن حارب، 1999 : 20)

ويرى مازن الرمضاني السياسة الخارجية على أنها: "السلوك السياسي الخارجي الهادف والمؤثر لصانع القرار"، ويقدم تعريفًا آخر يركز على عنصر التخطيط والمصلحة الوطنية: "السياسة الخارجية هي منهاج مخطط للعمل ليطوره صانع القرار في الدولة تجاه الدول أو الوحدات الدولية الأخرى بهدف تحقيق أهداف محددة في إطار المصلحة الوطنية" (الرمضاني، 1991: 26)، والسياسة الخارجية ليست تعبيراً محدداً عن مصالح الدولة، بل هي مزيج من مصالح وتصورات عدة قد تكن مترابطة أو قد لا تكون، وفي الحقيقة فإن جزءاً كبيراً من السياسة يعكس وقائع تخرج عن دائرة سيطرة صنع القرار.

ويتضح وفقاً لأكاديميين آخرين أن السياسة الخارجية: "هي السلوك السياسي لصانع القرار والذي يعبر عن إرادة دولته ومصالحها تجاه غيره من الوحدات السياسية خلال فترة زمنية معينة ولتحقيق أهداف محددة". (الخرزجي، 2009: 62)

ويظهر من خلال التعريفات السابقة أن السياسة الخارجية تمركزت حول مجموعة العمليات التي تنظم السلوك السياسي الخارجي للدولة تجاه الدول أو الوحدات الأخرى لتحقيق أهداف محددة خلال فترة زمنية معينة وفق منهاج مخطط يقوم بتطويره صانع القرار في الدولة.

مقومات وسمات السياسة الخارجية القطرية

تقوم السياسات الخارجية في مختلف الدول على عدة عناصر متداخلة تعد بمثابة المرتكزات، وتتنوع هذه المرتكزات بتنوع الدول والأزمات والظروف البيئية وتتأثر بالتغيرات الداخلية والإقليمية والدولية التي تستلزم من الدولة المعنية اتخاذ فعل مناسب لمواجهةها والتعامل معها. (Chandra، 86: 1999)

ويتفق معظم المختصين السياسيين على رأي شبه موحد في تصنيف هذه المرتكزات إلى ما يلي:

- 1- العوامل الطبيعية الدائمة نسبياً، وتتضمن الحيز الجغرافي والموارد الطبيعية.
- 2- العوامل المادية المتغيرة، مثل: المؤسسات الاقتصادية والعسكرية والعوامل العلمية والتقنية.
- 3- العوامل الحضارية والثقافية والاجتماعية، وتشمل السكان والتراث الحضاري والرأي العام والإيديولوجية والإعلام والشعور القومي دون إغفال صانعي السياسة الخارجية. (بن حارب، 1999: 24)

ويضيف البعض بأن العناصر المتمثلة في بقاء الدولة ووجودها المادي، وهويتها الوطنية، وأمنها تعد من أهم مرتكزات السياسة الخارجية، علماً بأن مفاهيم هذه العناصر تتضمن أبعاداً عسكرية، واقتصادية، وسياسية، واجتماعية. (الإبراهيم، 1982: 98-99)

ويمكن التعرف على مقومات السياسة الخارجية القطرية من خلال مناقشة المرتكزات والسمات التي تتميز بها السياسة الخارجية القطرية، بما يتخلل ذلك من الاطلاع على أهداف السياسة القطرية وأدواتها:

أولاً: مرتكزات السياسة الخارجية القطرية

تستند السياسة الخارجية القطرية إلى عدة مرتكزات أساسية يمكن تصنيفها كالتالي:

1- المرتكز التاريخي:

تأثرت قطر في تكوين بنائها التاريخي بمرحلتين: الأولى تتعلق بمرحلة السيادة العثمانية رغم أنها كانت سيادة اسمية وانتهت في عام 1914، والثانية تتعلق بالحماية البريطانية التي بدأت خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، وانتهت باستقلال قطر عام 1971، ويذكر أنه خلال الفترة من 1850 حتى 1995 تعاقب على حكم شبه الجزيرة القطرية عدة شيوخ من عائلة آل ثاني كان آخرهم الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الذي تولى الحكم عبر انقلاب أبيض في سبتمبر 1995. (آل ثاني، 1995: 16-19)

ومن ثم تشكلت السياسة الخارجية القطرية بصورة مختلفة لتصبح أكثر مشاركة ونشاطاً في القضايا الرئيسية في المنطقة، حيث سعت قطر لأن تكون أكثر استقلالاً عن دول المنطقة فسعت إلى إقامة علاقات خارج منطقة الخليج. (عبد الواحد، 2010: 119)

د. وليد المدلل و أ. محمود الرنتيسي

ولأجل حماية أمنها وبقاء توطئة اتفاق الدفاع مع الولايات المتحدة عام 1991 واحتضنت أكبر قاعدة عسكرية أمريكية في المنطقة، وأسفر النزاع الحدودي مع السعودية في الفترة 1992 إلى 1994 إلى توقيع اتفاق ترسيم الحدود في 2011، ومنذ ذلك الحين حافظت قطر على علاقات طيبة مع السعودية، وحرصت بشكل كبير على عدم توتير علاقاتها مع أي من دول الجوار. (AKHMETOV، 2012)

يذكر أن قطر لم يسجل لها فيما سبق أواراً محورية في تاريخ القضايا العربية الكبرى، ذلك الدور الذي يعتقد البعض أن خط بدايته بدأ مع استضافة قطر لجملة من الفعاليات التي رافقت إطلاق قناة الجزيرة خصوصاً عقد المؤتمر الاقتصادي الآسيوي الإفريقي في الدوحة عام 1997 (أبو الر ب، 2010: 63).

2- المرتكز الجغرافي:

ويمكننا أن نتناول الموقع الجغرافي لقطر، وأهم الثروات الموجودة فيها كالبتترول والغاز الطبيعي:

أ. الموقع الجغرافي:

ترجع أهمية موقع قطر لوقوعها في منتصف الساحل الغربي للخليج العربي، وهي عبارة عن شبه جزيرة تمتد داخل المياه على مساحة 11437 كيلو متر مربع، وتعد أكبر منطقة يابسة تخترق الخليج العربي من منتصفه مما يمكنها من السيطرة على تأمين الملاحة في الخليج وتقديم المعونات الحربية للأساطيل والناقلات العملاقة، ويبلغ أكبر طول لشبه جزيرة قطر 160 كلم، وتتصل قطرياً بالمملكة العربية السعودية بحدود برية طولها 60 كلم وتجاور كلاً من الإمارات والبحرين وإيران. (التميمي، 2012: 61)

ب. البترول والغاز الطبيعي :

اكتشف البترول لأول مرة في قطر في أكتوبر 1938 عندما عثر على الخام على عمق 2500 قدم، ويوجد في قطر عدة حقول بترول برية وبحرية (الدليمي، 2012: 2)، وعزز البترول والغاز أهمية قطر على المستوى الإقليمي والدولي، كما قادت صناعات البترول والغاز قطر لتكون قوية ومركزية بشكل متصاعد (Barakat، 2012: 3)، وتتمتع قطر باحتياطيات مؤكدة من الغاز الطبيعي تبلغ 896 تريليون قدم مكعب، تمثل نحو 14 في المئة من الاحتياطي العالمي، ويقع هذا الاحتياطي في الحقل الشمالي المغمور تحت المياه، وهو حقل ضخم تعادل مساحته مساحة كل قطر على اليابسة. (أحمد، 2013)

ويرى البعض أن العنصر الجيوبوليتيكي يشكل أساساً قوياً لبناء دولة صغيرة كقطر تتمتع بمستوى معيشي مرتفع، وتحتمل إلى سلطات إدارية حديثة، بينما يرى آخرون أن الموقع الجغرافي شكّل وما

مقومات وسمات السياسة الخارجية القطرية

زال مصدر قلق قطر من خلال موقعها بين القوتين المتنافستين في الخليج ، وهما: السعودية والمنطقة (التميمي، 2012: 16)

وتتبنى قطر للتغلب على واقعها الجيوبوليتيكي الاتجاه الذي يرى أن التطور التكنولوجي في مجالات التسلح وتطور وسائل المواصلات والاتصال أدى إلى تآكل تأثير العوامل التقليدية في سياسات الدول المعاصرة، أما الاتجاه الثاني، فإنه يرى بأن الجغرافيا تعد في مقدمة العوامل المادية في السياسة الخارجية، وهي من أكثر مقومات سياسة الأمة ثباتاً. (مهنا، 1997: 523)

3#المرتكزات البشرية:

تلعب القوة البشرية دوراً كبيراً في تقييم القوة القومية للدولة باعتبارها قوة العمل، كما تمد القوات المسلحة باحتياجاتها من القوى البشرية، وهي علامتهم في تبوء الدولة موقع مهم في المجتمع الدولي. (طشطوش، 2010: 29)

يبلغ عدد سكان قطر حتى 2012/8/31 حسب جهاز الإحصاء القطري 173,687,1 نسمة معظمهم من الوافدين، كما تبلغ نسبة الحضر 100%. (موقع جهاز الإحصاء القطري، 2012)، ويقدر عدد من يحملون جواز السفر القطري بـ 250 ألف مواطن تقريباً. (Hroub، 2012: 35)

وقد استمد الهيكل السكاني القطري بالأساس مقوماته من هجرة قبلية رئيسية، ويتضح أن عامل الهجرة يلعب دوراً كبيراً في حجم السكان وخصائصهم، ويمثل الوافدون نسيجاً غير متجانس من العرب والآسيويين والأفارقة و عدد من الأوروبيين، غير أن هناك بعدين مهمين في هذا الأمر ، وهما: تواضع مساهمة العنصر الوطني في الدخل القومي حيث يعمل الجانب الوطني في التملك ومجالات الإدارة غير المباشرة، أما البعد الثاني فهو اللاتجانس اللغوي بين الطوائف المختلفة، واللاتجانس في العادات والتقاليد، مما يحمل لخطاراً عديدة وجديدة على المجتمع القطري. (آل ثاني، 1995: 35-38)

ويقول الباحث محمد الخليفي بأن هناك اقتناع بخطورة قضية الخلل السكاني في قطر، لذا وضعت السياسة السكانية تصحيحاً لهذه الاختلالات ثلاث غايات رئيسية لمعالجة ذلك الإخلال، تمثلت بـ:

- أ. زيادة معدلات النمو الطبيعي للمواطنين، وتحقيق التوازن في النمو السكاني العام.
- ب. تصحيح اختلال التركيبة بما يؤدي إلى زيادة نسبة عدد المواطنين بين مجموع السكان.
- ج. زيادة مساهمة القطريين في النشاط الاقتصادي، وخفض نسبة البطالة بينهم. (الخليفي، 2011: 9)

د. وليد المدلل و أ. محمود الرنتيسي

4-المرتكزات السياسية:

ترتكز دولة قطر في ممارساتها السياسية على عدد من الاستراتيجيات السياسية ، مثل: استراتيجية حسن الجوار ، إستراتيجية التحالفات الإقليمية والدولية، إستراتيجية تكوين سمة وطنية ومكانة فريدة ويعتقد أن المخاوف الأمنية والطموح الوطني لقطر وراء تبني هذه الاستراتيجيات.

(Peterson)،(2006:741)

تضاف الإصلاحات السياسية التي حققتها قطر داخلياً إلى المرتكزات السابقة، فقد نفذت قطر على وجه الخصوص عدداً من الخطوات الإصلاحية، مثل: إطلاق حرية الإعلام ومشاركة المرأة، كما صادق الشيخ حمد بن خليفة في الثامن من يونيو 2004 على الدستور الدائم لدولة قطر وبناءً على استفتاء شعبي عبّر القطريون عن تأييدهم لمشروع الدستور (قطي، 2007: 6)، وقد نصت المادة الستون من الدستور القطري على أن نظام الحكم يقوم على أساس فصل السلطات مع تعاونها على الوجه المبين في الدستور، والسلطات الثلاث ، هي: السلطة التشريعية ويتولاها مجلس الشورى، والسلطة التنفيذية ويتولاها الأمير ويعاونه مجلس الوزراء، والسلطة القضائية ويتولاها المحاكم (الدستور الدائم لقطر، 2005: 16)، كما نصت المادة الثامنة من الدستور الدائم لدولة قطر "حكم الدولة وراثي في عائلة آل ثاني، وفي ذرية حمد بن خليفة بن حمد بن عبد الله بن جاسم من الذكور". (الدستور الدائم لقطر، 2005: 6)

يرى البعض أن الإصلاحات التي قام بها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني تدشن لإقامة نظام ديمقراطي، يدع الأساس لتحقيق تحول ملموس في السياسة الخارجية القطرية، وقد برز هذا في الملتقيات الدولية الهامة والتوكات السياسية في كافة القارات. (قنديل، 2011: 26)

بيد أن الدكتور علي الكواري في دراسته حول الديمقراطية في قطر يرى أن الدستور يقترب في بعض مواد من مقومات نظام الحكم الديمقراطي، لكنه يرى بأن الإحالة على مواد أخرى في الدستور أو الإحالة على القوانين إضافة إلى المادة (150) من الدستور قد عطلت ذلك الاقتراب. (الكواري، 2011)

ويستشهد الكواري بالمادة (150) والمادة (17) بابتعادهما عن الديمقراطية، حيث تنص المادة (150) كما يلي "يلغى النظام الأساسي المؤقت المعدل المعمول به في الدولة والصادر في 1972/4/19، وتبقى الأحكام الخاصة بمجلس الشورى الحالي سارية إلى أن يتم انتخاب مجلس الشورى الجديد" (الدستور الدائم لقطر، 2005: 43)، كما تنص المادة (17) من الدستور "بأن المخصصات المالية للأمير وكذلك مخصصات الهبات، يصدر بتحديد قرار من الأمير سنوياً" (الدستور الدائم لقطر، 2005: 14)

مقومات وسمات السياسة الخارجية القطرية

ومهما يكن من شيء فقد برز دور الدوحة دولياً بشكل يفوق حجمها الجغرافي وعدد مواطنيها، حيث نجحت قطر في دور الوسيط في لبنان عندما فشلت السعودية ومصر وفرنسا والجامعة العربية، ونشطت الدبلوماسية القطرية على الساحة الفلسطينية، وتبوأ قطر دور الوسيط بين الفصائل الفلسطينية، كما سعت لتحقيق السلام في دارفور في السودان (آل ثاني، 2012: 11)، وحافظت قطر على مسافة متوازنة مع جميع القوى فحافظت على علاقات مع إيران وسوريا إلى حد (ما) غم تحفظات دول مجلس التعاون حيال الأطماع الإيرانية في المنطقة، في حين ظلت قطر حليفاً للولايات المتحدة، وحافظت على صلات كبيرة مع حركتي فتح وحماس، وفي نفس الوقت على علاقات هادئة مع إسرائيل. (Abraham، 2008)

ويضاف لماسبق تبني قطر للدبلوماسية الواقعية، والتكيف مع التطورات العالمية، وقناعة قطر بتوحيد المواقف إزاء القضايا المصرية ونبذ الخلافات وتدعيم التضامن العربي واعتماد أسلوب الحوار وتغليب المصلحة القومية العليا. (موقع الديوان الأميري، 2012)

وفي محاولة لتفسير السياسة القطرية قال السفير الأمريكي في الدوحة جوزيف ليارون: "أعتقد أن قطر تحتل مساحة في وسط الطيف الأيديولوجي في العالم الإسلامي، والهدف من ذلك الحفاظ على أبواب جميع اللاعبين مفتوحة أمامها، كما تمتلك قطر الموارد لتنفيذ رؤيتها". (Blanchard، 2012: 14)

وحول الطموح السياسي لقطر يرى الدكتور عبد الستار قاسم أن أمير قطر يفرض نفسه على الساحة العربية تبعاً لرؤية مفادها أنه قادر على التأثير سواء من الناحيتين المالية والسياسية، وأن رأياً يقطر لا يمكن تجاهله، وفي ذلك يحاول ترجمة طموح مخزون لديه بأفعال على الأرض. (قاسم، 2012)، ويرأي الدكتور إبراهيم أبراش فإن القيادة السياسية لقطر قيادة طموحة لكن يبدو أن هذا الطموح زائد عن الحد بحيث يتعدى حدود قطر التي عززت هذا الطموح باستغلالها لإمكاناتها الاقتصادية الكبيرة وبحسبها الأمر بعلاقة استراتيجية مع الغرب والولايات المتحدة بشكل خاص. (أبراش، 2012)

ويمكننا تلخيص المرتكزات السياسية لقطر باستراتيجيات حسن الجوار، والتحالفات الإقليمية والدولية، وبناء مكانة دولية فريدة، إضافة للطموح السياسي، والإصلاح الديمقراطي الذي أدى لحالة من الاستقرار السياسي، وهذا يشكل دعامة أساسية للسياسة الخارجية القطرية.

د. وليد المدلل و أ. محمود الرنتيسي

5- المرتكز الاقتصادي:

تحتل دولة قطر مكانة اقتصادية عالمية متميزة ترجع لعدة عوامل من أهمها:

أ. الثروات الاقتصادية الكبيرة من النفط والغاز الطبيعي:

تمتلك قطر احتياطات نفطية مؤكدة تصل إلى 4.25 مليار برميل، وتمتلك ثالث احتياطي عالمي من الغاز الطبيعي ويقدر ب 896 تريليون قدم مكعب، وتعد المصدر الأول للغاز المسال في العالم (التميمي، 2012: 63)، وقد دخلت قطر في شراكات واسعة مع كبرى شركات النفط والغاز العالمية (إيكسون موبيل، وشيل) لاستخراج الغاز المسال، والمتوافر بغزارة في الحقل الشمالي، وتمثل عائدات الغاز المسال ما يقرب من 70% من الدخل الحكومي. (Kinninmont، 2013)

ب. معدلات النمو المتسارعة في الاقتصاد القطري:

سجلت قطر أعلى نمو اقتصادي خلال العام 2012، فيما شكلت صادرات النفط والغاز الطبيعي أكثر من نصف عائدات الحكومة القطرية، وقد سجل نمو القطاع الخاص في قطر تطوراً نشيطاً في السنوات الأخيرة، وتتمتع قطر بأعلى دخل للفرد في العالم، فحسب صندوق النقد الدولي فإن متوسط دخل الفرد في قطر وصل إلى 88.221 ألف دولار في 2010، و102.943 ألف دولار في 2011، بينما 106.238 ألف دولار في 2012، وقدر صندوق النقد الدولي النمو الإجمالي للنتائج المحلي القطري ب 17% في العام 2010، و 19% في العام 2011 كما توقع صندوق النقد أن تسجل الميزانية العامة القطرية فائضاً بحوالي 16،7 مليار دولار، وأن يستمر هذا حتى العام 2015. (IMF، 2: 2012)

ج. تنويع مصادر الدخل المحلي:

تستخدم قطر إيراداتها من النفط والغاز المسال من أجل تنويع الاقتصاد ودعم القطاعات الأخرى، وتركز قطر على التنويع في مجالات مختلفة، مثل: النقل الجوي والعقارات والاتصالات وتعمل على معالجة قيود ولادة أنشطة اقتصادية جديدة (آل ثاني، 2012: 24)، ولا تنوي قطر عدم الاعتماد الكلي على عائدات الغاز المسال؛ لأنه مورد غير متجدد رغماً عن الاحتياطات تكفيها حتى 77 عاماً القادمة، لكنها تأخذ بالاعتبار عوامل ستساهم في انخفاض سعره عالمياً، كما تعلمت قطر من تجارب دول الخليج الأخرى، بضرورة تنويع مصادر دخلها، وعدم الاعتماد على موردٍ سعره متغير عالمياً. (Kinninmont، 2013)

لكن بناءً على الأرقام المتضمنة في نشرة مصرف قطر المركزي الفصلية في (مارس) من عام 2011 فإن مساهمة القطاع النفطي في الناتج المحلي الإجمالي قد ارتفعت من 46 في المائة في 2009 إلى 57 في المائة في 2010، ويعد هذا دليلاً على أن الاقتصاد القطري لا يزال أسير

مقومات وسمات السياسة الخارجية القطرية

تطورات القطاع النفطي، لكن هناك توقعات بمزيد من التنوع الاقتصادي في غضون السنوات المقبلة. (حسين، 2011)

د. التشريعات والقوانين الممهدة لتنفيذ المشاريع الاقتصادية الكبيرة :

ومن أمثلة هذه التشريعات المادة رقم 28 من الدستور الدائم لدولة قطر التي تنص على أن "الدولة تكفل حرية النشاط الاقتصادي على أساس العدالة الاجتماعية والتعاون المتوازن بين النشاط العام والخاص لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية". (الدستور الدائم لدولة قطر، 2005: 10)، وتحدث القوانين لدعم التوجه الاقتصادي المفتوح على كافة دول العالم، وليست هناك أية أعباء جمركية أو قيود على القيام بالأعمال أو إجراء المعاملات والتحويلات المالية إلى الخارج. (موقع وزارة الخارجية القطرية، 2013)

هـ. الأنشطة الصناعية والتجارية والاستثمارية القطرية الكبيرة:

لم يعد سهلاً على المراقبين تتبع تفاصيل الاستثمارات القطرية حول العالم بالنظر لتعاضدها وتنوعها بصورة مستمرة، فعلى سبيل المثال في 2011 أعلن عن توقيع اتفاق بين "قطر لإدارة الأصول" و "بنك باركليز" البريطاني لاستثمار مشترك قيمته 250 مليون دولار، فيما استحوذت "قطر القابضة" على ملكية متاجر "هارودز" (Harrods) بـ 2.2 مليار دولار. (صحيفة العرب، 2012/7/4: 3)

وفيما يتعلق بالقطاع الصناعي، تعتبر قطر ثالث أكبر مستثمر في فوكس واجن (Volkswagen) عبر سيطرتها على 17 بالمئة من أسهم الشركة، كما يوجد لديها استثمار في أستراليا بقيمة 412 مليون دولار في قطاع الزراعة والتربية الحيوانية، وقد أقدمت "قطر القابضة" في العام 2010 بالمساهمة بمبلغ قدره 2.8 مليار دولار في الاكتتاب العام في بنك الاستثمار الزراعي الصيني، في 2010 اشترت شركة قطرية شركة من مجموعة "والت ديزني" بقيمة 663 مليون دولار. (حسين، 2012)

وفي باريس أنشأت قطر مع صندوق الودائع الحكومي صندوقاً برأسمال 300 مليون يورو ذكر أن قطر تستحوذ في فرنسا على حصص ومجموعة "لاجاردير" التي تعمل في قطاعات متعددة، وشركة "توتال" النفطية العملاقة، و"نادي باريس سان جيرمان" لكرة القدم. (صحيفة العرب، 2012/12/1: 1)

وتمتلك قطر قطاعاً مالياً قوياً يدير استثمارات بقيمة تريليون دولار، كما تحظى قطر بعلاقات تجارية قوية مع الاقتصادات العالمية الكبرى، مثل: الولايات المتحدة، وأوروبا، واليابان، بالإضافة إلى الدول الرئيسية في الإقليم، مثل: السعودية، كما تملك هيئة الاستثمار القطرية أصولاً وحصصاً بقيمة 70 مليار دولار في كبرى الشركات في مختلف أنحاء العالم. (القطر، 2012)

د. وليد المدلل و أ. محمود الرنتيسي

و. امتلاك قطر لمجموعة متكاملة من مقومات جذب الاستثمار الأجنبي:

ومن أبرز هذه المقومات الاستقرار السياسي، وتقديم عدة امتيازات ، مثل: حرية دخول رأس المال وخروجه من وإلى البلاد، وحرية تحويل الأرباح والأصول متى رغب المستثمر في ذلك، وحرية التحويل للعملة الأجنبية وثبات سعر الصرف تقريباً. (موقع وزارة الخارجية القطرية، 2013) ويرى عدد من المختصين بأنه يمكن النظر إلى القوة الاقتصادية القطرية، على أنها الركيزة الأولى التي ينطلق من خلالها الدور القطري الذي بزغ منذ منتصف التسعينيات، ويضرب مثلاً على ذلك بشراء قناة الجزيرة القطرية فضائية "Current TV" الأمريكية في صفقة قاربت الـ 500 مليون دولار لإطلاق قناة الجزيرة أمريكا"، ويملك المستثمرون القطريون ما يقرب من 80% في برج "The Shard" في بريطانيا، علاوة على تنظيم قطر مونديال كرة القدم في عام 2022. (2013، Kinninmont)

6- المرتكز العسكري:

يبلغ عدد القوة البشرية العسكرية القطرية حوالي 11800 فرداً ، ويقدر بأن 70% منهم هم أجانب لا يحملون الجنسية القطرية، بينما تعتبر قطر ثاني أصغر قوة عسكرية من حيث العدد في الشرق الأوسط، وقد زودت فرنسا قطر بحوالي 80% من أسلحة قطر بالرغم من التعاون القطري الأمريكي في مجال الدفاع، واستنفذت قطر 32.5% من إجمالي إنفاقها بين الفترة 2000 و 2004 لصالح قواتها العسكرية، كما أنفقت قطر حوالي 2.91 مليار دولار أمريكي على قطاع الدفاع في 2005، ومنذ ذلك الحين سارت قطر وفق برنامج محدود من التسليح، والتحديث فقط هو ما اشترى من أنظمة الأسلحة الأمريكية للدفاع ضد الهجمات الصاروخية المحتملة. (Blanchard، 11: 2012) تعد المعدات العسكرية القطرية في سلاح الطيران متواضعة مع بعض التحديث مؤخرًا، كما أن موارد الجيش الآلية متواضعة الحجم وفي بعض الأحيان محدودة الجودة، وعلى سبيل المثال فإن القوات البحرية القطرية تتمتع بمؤهلات محدودة لخوض معارك جادة. (القطارنة، 2012) ونظراً لأهمية موقع قطر وثرواتها من النفط والغاز، ونتيجة للهيمنة الأمريكية على معظم الأقاليم الاستراتيجية في العالم ومن ضمنها دول الخليج وبناءً على عدم فعالية وكفاية أدوات قطر العسكرية من حيثها لا تستطيع مجارة السعودية وإيران قامت قطر بالتعويض عن ذلك بقبول استخدام الولايات المتحدة قاعدتي "العديد والسيلية" كبديل لوجيستي لإقامة مقر القيادة المركزية الوسطى مقابل توفير الحماية والمظلة الأمنية لها (خضير، 2011: 225)، وقامت قطر بذلك إدراكاً منها لأهمية المرتكز العسكري لها في تحقيق الحماية المباشرة للدولة عند تعرضها للتهديدات المباشرة في الوقت الذي تفشل فيه السبل والوسائل الأخرى (آل ثاني، 2005: 71)، حيث وجدت نفسها محتاجة إلى

مقومات وسمات السياسة الخارجية القطرية

مظلة أمنية أمام ترتيبات أمنية أمريكية نجحت الولايات المتحدة في إقناعها بالتحالف معها. (النعاس، 2011:14)

بدأت النشاطات العسكرية لقطر محدودة جداً خلال العشرين عاماً الماضية، فخلال حرب الخليج الثانية عام 1991، قامت الدبابات القطرية بتوفير الدعم للقوات السعودية خلال قتالها ضد القوات العراقية، وبعد اندلاع الاحتجاجات في البحرين تم إرسال القوات القطرية في سابقة من نوعها في إطار قوات درع الجزيرة التي دعمت النظام الحاكم في البحرين في مارس 2011، كما شاركت قطر عسكرياً في عمليات الناتو التي لعبت دوراً مهماً في إسقاط نظام القذافي، وشاركت إلى جانب القوات الليبية في عمليات برية، إلى جانب مشاركتها في فرض المنطقة العازلة. (رجب، 2012)

7- المركز الإعلامي:

أدركت قطر أهمية الإعلام في السياسة الخارجية، لكنها أرادت أن يكون ذلك بشكل غير مباشر، حيث صدر القانون رقم (5) لسنة 1998 بإلغاء وزارة الإعلام وتوزيع اختصاصاتها وتحويل بعض إداراتها إلى هيئات مستقلة، وفي مطلع عام 2001 انطلق تلفزيون قطر فضائياً بينما تأسست هيئة الإذاعة والتلفزيون في مايو 1997، وقبل ذلك توأجت في قطر قناة الجزيرة منذ نوفمبر 1996، وفي عام 2009 أنشئت المؤسسة القطرية للإعلام، أما الصحافة القطرية الأهلية فقد أصبحت تصدر عن دور نشر خاصة (موقع وزارة الخارجية القطرية)، وقد امتلكت قطر جهازاً إعلامياً تمثل في الوحدات التالية:

أ. المؤسسة القطرية للإعلام:

وتتبع عنها إذاعة قطر، وتلفزيون قطر، وإذاعة صوت الخليج، قناة الدوري والكأس.

ب. وكالة الأنباء القطرية:

أنشئت وكالة الأنباء القطرية في 1975 بموجب المرسوم الأميري رقم 94 لسنة 1975، لتكون بذلك أول وكالة أنباء عربية متخصصة في أخبار منطقة الخليج ولتصبح أحد منجزات المسيرة القطرية في المجال الإعلامي، ويرمز لها بالحروف "قنا"، وتسعى الوكالة إلى تحقيق أهداف الإعلام والاستراتيجية الإعلامية الوطنية القطرية. (موقع وكالة الأنباء القطرية، 2012)

ج. شبكة الجزيرة:

تتألف شبكة الجزيرة من عدة قنوات ومؤسسات، وتعد أبرز مؤسسات شبكة الجزيرة هي:

1- قناة الجزيرة:

بدأت الجزيرة بثها من الدوحة عام 1996، وتعتبر أول فضائية عربية متخصصة في مجال الأخبار، حيث سعت إلى تقديم إعلام عربي ينافس القنوات الإخبارية الأجنبية مستعينة بذلك بما

د. وليد المدلل و أ. محمود الرنتيسي

امتلكته من تكنولوجيا متطورة وإمكانيات كبيرة ، وقد ساعد الشيخ حمد على تأسيس شبكة الجزيرة بمنحة بلغت 140 مليون دولار، ومنذ ذلك الحين زودت الحكومة القطرية أغلب تمويل القناة. (Blanchard، 19: 2012)

وقد انتقلت الجزيرة التي غطت الانتفاضة الفلسطينية تغطية مميزة، إلى العالمية مع بداية الحرب على أفغانستان، وبخاصة بعد الحرب على العراق، وفي إطار توسيع نطاق تأثيرها أطلق تـ "الجزيرة" باقة قنوات رياضية، وقناة للأطفال، و الجزيرة مباشر، و الجزيرة الدولية، والتي تعتبر أول قناة فضائية عربية متخصصة بالأخبار وناطقة باللغة الانجليزية، ثم الجزيرة الوثائقية. (المهداوي، 2009: 61) وقد وظفت القيادة السياسية في قطر القناة للتعبير عن سياستها عبر إحياءات تتمثل في تسليط الضوء على هذا الخبر أو ذاك في منطقة (ما) إدارة الحوارات السياسية لجراء استطلاعات الرأي حوله. (خضير، 2011: 235)

ويرى خالد الحروب أنه بفضل إقدام الجزيرة بلا خوف على الخوض في السياسة العربية، نجحت في خلق منبر جديد للحرية السياسية، وهو ما بلغ ذروته في دعمها الصريح للثورات العربية، فالجزيرة بمثابة ناطق مخضرم بلسان دولة قطر وأميرها حمد آل ثاني، وبالتالي فإن الجزيرة شكلت جزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية لدولة قطر وطموحاتها في مجال السياسة الخارجية. (Hroub، 37: 2012)

إن قدرة الجزيرة على التأثير في الرأي العام في جميع أنحاء المنطقة هي مصدر كبير لنفوذ لقطر كما أنها تستخدم لتحسين العلاقات مع الدول الأخرى، وعلى سبيل المثال سهلت تغطية الجزيرة الإيجابية لنشاطات العائلة الملكية السعودية المصالحة بين الدوحة والرياض خلال العام 2011، ولا تزال الجزيرة واحدة من الأدوات الدبلوماسية الأكثر فعالية في يد الحكومة القطرية. (التميمي، 2012: 85)

2- مركز الجزيرة للدراسات:

انبتق مركز الجزيرة للدراسات عن شبكة الجزيرة سنة 2006 وهو مؤسسة بحثية تعنى بتعميق مقومات البحث العلمي غناء المشهد الثقافي والإعلامي وإثراء التفكير الاستراتيجي في العالم العربي، وتتضمن إصدارات المركز الكتب وأوراق الجزيرة، وكراسات تقدير الموقف إلى جانب التقارير والمؤتمرات والندوة الشهرية التي يقيمها المركز، فضلاً عن عرضه للأطروحات الجامعية. (مركز الجزيرة للدراسات، 2011).

مقومات وسمات السياسة الخارجية القطرية

ث. مركز الدوحة لحرية الإعلام:

وهو مؤسسة تعمل من أجل حرية الصحافة في قطر والشرق الأوسط، تأسس في 2007 بقرار أمير، ويعمل على مساعدة الصحفيين والمؤسسات الإعلامية، و التعليم و التدريب، والبحث والتفكير، و ينظم المركز المناظرات والندوات والمؤتمرات ولجان الدراسات حول حرية الصحافة، والتشريعات الإعلامية، ووسائل الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي. (موقع مركز الدوحة لحرية الإعلام)

ج. الصحافة القطرية:

بالنظر إلى الصحافة القطرية هناك أربع صحف ناطقة باللغة العربية هي صحيفة الراية، وصحيفة الشرق، وصحيفة الوطن، وصحيفة العرب، وثلاث ناطقة باللغة الإنجليزية، هي: صحيفة Gulf Times، وصحيفة The Peninsula، وصحيفة Qatar Tribune. (موقع وزارة الخارجية القطرية، 2012)

ولما سبق فإن قطر تسعى لأن تكون مؤسساتها الإعلامية داعماً قوياً للنشاط الدبلوماسي الحثيث ومرتكزاً أساسياً لسياستها الخارجية من أجل تعويض البون الشاسع بينها وبين الدول الكبيرة في المنطقة التي تمتلك مرتكزات بشرية ومساحة جغرافية ووفرة نفطية وحتى مكانة دينية .

ثانياً : أهداف السياسة الخارجية القطرية

يقصد بأهداف السياسة الخارجية القطرية الأوضاع التي تود أن تحققها قطر في البيئة الخارجية وذلك عبر التأثير في النسق الدولي أو في الوحدات الدولية الأخرى، و تتمثل في الأهداف التالية:

1- الحفاظ على قطر من "التهديدات الأمنية":

مع عدم وجود تناسب في المساحة والسكان بين قطر و السعودية لإيران كان من أهم أهداف قطر أن تردع جيرانها عن غزوها، حيث يرى رئيس مركز الشرق للدراسات الاستراتيجية مصطفى اللباد بأنه تحتم على قطر أن تتحالف مع قوة دولية من خارج المنطقة لضمان أمنها في مواجهة جيرانها العمالقة من الشمال والجنوب، وخصوصاً الخوف من قيام السعودية بضمها في وقت من الأوقات. (اللباد، 2012)

كما تمتد أجزاء كبيرة من حقول الغاز الطبيعي القطرية خلال الحدود البحرية مع إيران مما أُنقذ قطر بل أن تتبنى توجهاً غير صدامي معها حتى في أوقات التوتر التي تعيشها إيران إقليمياً أو دولياً. (فكر، 2012)

د. وليد المدلل و أ. محمود الرنتيسي

كما يرتبط بهدف حماية قطر من المهددات هدف ضمان استمرارية الحكم الوراثي بالإمارة، عن طريق إيجاد شركاء وحلفاء على كل الأصعدة، سيجولون دون سقوط النظام، خصوصاً وأن النظام القطري قائم على وجود عائلة آل ثاني في الحكم. (Kinninmont, 2013)

2- تحقيق المكانة الإقليمية والدولية:

يربط البعض سعي قطر نحو تحقيق المكانة الدولية وطموحات أمير قطر بعدد من الاحتمالات التي تستحق التأمل، مثل: مواجهة عداوة النظام المصري السابق، والخروج من مدار السيطرة الإقليمية من السعودية، والاعتقاد بأن قطر قادرة على شغل فراغ الزعامة الإقليمية، في جراً نابعة بشكل أو بآخر من الحماية الأمريكية والوفرة الاقتصادية. (Hroub, 2012:35)، ووجود رغبة لدى أمير قطر ووزير خارجيتها في الاضطلاع بدور في كتابة تاريخ المنطقة والتأثير في مجرياته. (Kinninmont, 2013)

وتهدف قطر إلى أن تظل قطر في قلب الحدث، وأن تدعم مركزها في الإقليم عبر قيامها بدور الوسيط بين المنطقة والعالم الغربي، وهذا يفسر حرصها على الحفاظ على علاقات مع مختلف الأطراف السياسية في المنطقة، خاصة المعادية للغرب، أو تلك التي يتوجس الغرب منها، مثل: القوي الإسلامية. (فكري، 2012)، وتعتبر سياسة قطر تجاه الثورات العربية في نظر كثير من المحللين متعلقة بهدف تحقيق المكانة أو الزعامة الإقليمية في ظل تراجع وغياب العديد من الفاعلين الإقليميين. (أبراش، 2012)

3- استثمار موارد البلاد الموجودة وتوفير الموارد التي تحتاجها:

هدفت قطر إلى استثمار مواردها الهيدروكربونية لتحقيق التنمية المستدامة، كما هدفت إلى تحقيق مناخ استثماري قادر على جذب الأموال والتقنيات الأجنبية من خلال إيجاد بيئة اقتصادية منفتحة ومرنة إقامة روابط تجارية واستثمارية ومالية مع دول مجلس التعاون ومع المنظمات الاقتصادية العربية والإقليمية والعالمية، مع السعي المتواصل لتنويع الاقتصاد (الأمانة العامة للتخطيط التنموي بقطر، 2008: 18)

4- المساهمة في العمل على تعويض الخلل السكاني في قطر:

تشهد قطر نمواً سكانياً متسارعاً يعود الجزء الأكبر منه للزيادة المستمرة في قوة العمل الوافدة، لذلك كان من الأهداف التي وضعتها قطر هو الموازنة بين الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على استقطاب هذه العمالة. (الأمانة العامة للتخطيط التنموي بقطر، 2008: 5)

مقومات وسمات السياسة الخارجية القطرية

ولمحاصرة أخطار الخلل السكاني، فإن اللجنة الدائمة للسكان وضعت الأولويات التالية:
أ. ضمان الالتزام بالاحتياجات الفعلية لخطط التنمية والحد من استقدام العمالة الفائضة عن الحاجة.

ب. العمل على ضبط عمليات استقدام الوافدين والتأكد من التزام جميع المؤسسات بالسياسات والأنظمة.

ج. العمل على إدماج القطاع الخاص في تنفيذ سياسات القوى العاملة. (الخليفي، 2011: 9)
ومن الأهداف التي وضعتها قطر ضمن رؤيتها لعام 2030 في مجال التعاون الدولي تعزيز دور قطر الإقليمي اقتصادياً وسياسياً وثقافياً، وتكثيف التبادل الثقافي مع الشعوب الأخرى، ورعاية ودعم حوار الحضارات والتعايش بين الأديان والثقافات المختلفة، والمساهمة في تحقيق الأمن والسلم العالميين من خلال مبادرات سياسية ومعونات تنموية وإنسانية. (الأمانة العامة للتخطيط التنموي بقطر، 2008: 18)

وتجد الأهداف السابقة من يشكك فيها بالقول إن السياسة الخارجية القطرية تنفذ أجندة أمريكية أو تمهد لسيطرة ما يسمى بتيار الإسلام السياسي، أو تعزيز ثروتها الاقتصادية بل يعدّها الدكتور إبراهيم أبراش وكيلا عن السياسة الأمريكية في المنطقة (أبراش، 2012)، لكن الكاتب سالم اليامي يرى أنه بالنسبة لما تقوم به دولة قطر من أدوار خلال سلوكها في المنظومة الدولية يُعدُّ حقلاً مشروطاً ما لم تؤدّ بفعلها ذلك أحد. (اليامي، 2012)، بل يعتبر أسامة حمدان مسؤول العلاقات الخارجية في حركة حماس بأن "دولة قطر تمثل نموذجاً للإرادة السياسية العربية لدول المنطقة". (حمدان، 2012)

ثالثاً: أدوات السياسة الخارجية القطرية

يمكن حصر أهم أدوات السياسة الخارجية القطرية في الأدوات التالية:

1- الدبلوماسية الرسمية:

يُعدُّ العمل الدبلوماسي أحد أهم الأدوات التنفيذية للسياسة الخارجية القطرية، ويشير عدد من المحللين أن قطر قد رسمت سياستها الخارجية علي ضوء استراتيجيتي البقاء والرغبة في تحقيق المكانة الإقليمية معتمدة على دبلوماسية الوساطة بين الأطراف المتنازعة، لتدعم بذلك مركزها في الإقليم عبر رسم صورة الوسيط المحايد الذي يمكن الاعتماد عليه، والمهتم بالاستقرار في المنطقة. (فكري، 2012)

وقد نجحت قطر رسمياً في ذلك في لبنان ودارفور وغيرها، وقامت بفتح آفاق جديدة للعلاقات في كافة المجالات مع عدد من الدول كان أبرزها إيران التي تبادلت معها الزيارات (خضير، 2011):

د. وليد المدلل و أ. محمود الرنتيسي

(221)، ومؤخراً نجحت قطر في لعب دور دبلوماسي بارز في الثورات العربية، وسلطت من خلال الإعلام الضوء على فساد واستبداد الأنظمة الشمولية في المنطقة. (الدجني، 2012: 20)

2- الدبلوماسية العامة:

تستهدف الدبلوماسية العامة الشرائح المؤثرة مثل النخب الثقافية أو السياسية وقادة الرأي العام، وفي هذا المجال وظفت قطر الجزيرة التي قدمت نفسها علي أنها صوت الشعوب والمنبر المفتوح لكل من لا صوت له (فكري، 2012)، وتعد فضائية الجزيرة من أهم وسائل القوة الناعمة لدولة قطر، إن لم تكن أهمها، علماً أنّ هذا لا يستدعي بالضرورة الخلط بين أهداف الدولة وأهداف القناة. (مقلد، 2011)

عندما تشعر قطر أن قوى إقليمية تحاول تهيمش أو إقصاء الدور القطري، ولا يمكن لدبلوماسيتها الرسمية أن تواجه هذا التهيمش فتكون الجزيرة الأداة الأكثر قدرة على المواجهة والتأثير في الرأي العام المستهدف بهدف الضغط عليه للتأثير على حكومته لتغيير موقفها في قضية ما. (التميمي، 2012: 86)

3- الاستثمارات والمساعدات الخارجية:

تُعدّ الاستثمارات والمساعدات الخارجية أحد أهم أدوات السياسة الخارجية القطرية لتحقيق أهدافها ومصالحها، حيث قامت قطر بإيجاد فرص استثمارية كبيرة في مجالات عدة ولدعم هذا التوجه أنشأت مركز قطر المالي عام 2006 لدعم الأنشطة الاستثمارية (خضير، 2011: 228)، وقدمت قطر المساعدات الطارئة في العديد من الكوارث الكبرى، مثل: فيضانات باكستان، وزلزال هايتي، بالإضافة إلى الأزمات الإنسانية، مثل: فلسطين ودارفور، وقد بلغت المساعدات والمعونات الإنسانية والتنمية المقدمة من قطر حكومية وغير حكومية في العامين 2010م -2011م ما قيمته خمسة مليارات و337 مليوناً و430 ألفاً و71 ريالاً قطرياً تم تقديمها إلى 108 دولة. (إدارة التنمية الدولية وزارة الخارجية، 2012: 16)

4- الدخول في أحلاف وتكتلات:

تهتم قطر كثيراً بحماية نفسها عبر عقد اتفاقيات أمنية وعسكرية نظراً إلى عدم قدرتها على حماية نفسها بمفردها، ورأت قطر نفسها بعد امتناع السعودية عن دعم الانقلاب السلطوي في الدوحة منتصف التسعينيات أنها ستكون أكثر أمناً مع وجود مظلة أمنية أميركية على أراضيها. (خضير، 2011: 224)

ووفقاً لنظريات العلوم السياسية فإن أمام قطر لتحمي أمنها إما الارتباط بدولة كبرى أو الموازنة بين عدة دول عبر انتهاج سياسات متقلبة حيال هذه الدول، أو التحالف مع مجموعة دول في المنظمات

مقومات وسمات السياسة الخارجية القطرية

الدولية، وقد انتهجت قطر سياسة تجمع بين الخيارات الثلاثة، ولكنها لا تنحصر في أي منها، حيث ترتبط الدوحة بعلاقة أمنية مع واشنطن كضامن لأنها أمام التهديدات المحتملة، وتعتمد المبدأ الثاني عبر علاقات نشطة مع تل أبيب، وجيدة مع إيران، وبمعنى آخر وظف قطر تناقضات النظام الإقليمي لمصلحتها، وهي هنا حماية نفسها من الوقوع تحت هيمنة قوة إقليمية واحدة، ولم توفر قطر البديل الثالث؛ أي التحالف مع مجموعة دول في المنظمات الدولية، لكن عوضت ذلك بعلاقاتها التي تشبه مروحة عابرة للقارات وتجمع فرنسا مع جنوب أفريقيا مع البرازيل وغيرها من الدول. (اللباد، 2012)

كما أن قطر عضو في مجلس التعاون الخليجي، الذي تعدى كونه صيغة سياسية بانبثاق قوة عسكرية عنه بعد احتلال العراق 2003 لردء التهديدات العسكرية الإقليمية. (خضير، 2011: 225)

5- الأدوات العسكرية:

اعتمدت قطر في سياستها الخارجية الداعمة للتغيير حتى فترة قريبة على الدعم المالي واللوجستي والإعلامي واتجهت أخيراً للاعتماد على التدخل العسكري، كما في حالتي البحرين وليبيا ولا يعني بالضرورة صغر حجم قطر، استبعادها الأداة العسكرية في تحقيق أهدافها، ولكن يلاحظ في الوقت ذاته، تفضيلها استخدام هذه الأداة في إطار جماعي، ففي حالة البحرين، تم إرسال القوات القطرية، في سابقة من نوعها في إطار قوات درع الجزيرة التي دعمت النظام الحاكم في البحرين في مارس 2011، كما شاركت قطر عسكرياً في عمليات الناتو التي لعبت دوراً مهماً في إسقاط نظام القذافي. (رجب، 2012)

رابعاً : سمات السياسة الخارجية القطرية

وبالرغم من أن السياسة الخارجية للدول الصغيرة تنتم بمستويات متدنية من الانخراط في الشؤون الدولية، وبتغليب الاعتبارات الاقتصادية على السياسية، كما يغلب فيها الطابع الشخصي على السلوك الخارجي (شليبي، 2008: 66-73) إلا أن السياسة القطرية مثلت استثناءً في هذا الإطار وتميزت بمجموعة من السمات يمكن عرضها على النحو التالي:

1- المستوى المرتفع من الانخراط في الشؤون الدولية:

لم يقتصر سلوك قطر الخارجي على حدودها الجغرافية بل تعداه إلى أبعد من ذلك بكثير، وربما يرجع هذا لإمكاناتها الاقتصادية الكبيرة التي تمكنها من الإنفاق على تكاليف العمل الدبلوماسي، لكنها تبقى أقل انخراطاً في المجال العسكري وذلك لضعف قدراتها العسكرية. (البيز، 2009: 17)

د. وليد المدلل و أ. محمود الرنتيسي

تتمتع قطر بشبكة علاقات واسعة مع اللاعبين الرئيسيين في العالم العربي، فمن ناحية لا تنتمي قطر لمجموعة الاستقرار، وعلى رأسها السعودية، أو محور المقاومة الذي يضم إيران وحلفائها السوريين واللبنانيين، كما احتفظت قطر إلى وقت قريب بعلاقات صداقة مع دول الجانبين، ومن ناحية ثانية تعد قطر حليفاً وثيقاً للولايات المتحدة، وتستضيف أكبر قاعدة جوية أمريكية في المنطقة. (القطارنة، 2012)

وحرصت قطر على العمل من خلال المنظمات الدولية، فقد حصلت على أحد المقاعد الأربعة المخصصة للقارة الآسيوية للمجلس الاقتصادي التابع للأمم المتحدة في عام 2001، وتسلمت رئاسة منظمة المؤتمر الإسلامي من 2000 إلى 2003، كما تم انتخابها عضواً غير دائم في مجلس الأمن لفترة عامين 2006، 2007، وخليجياً ساهمت قطر في تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية منذ عام 1981، كما انضمت قطر عام 1994 للاتفاقية العامة للتجارة (الجات) وقد استضافت قطر المؤتمر الوزاري الرابع لمنظمة التجارة العالمية في نوفمبر من عام 2001. (موقع وزارة الخارجية القطرية)

وفي أكتوبر 2012 قررت المنظمة الفرانكفونية قبول عضوية قطر، مما فلجاً عدداً من المراقبين كون قطر لا تربطها صلات تاريخية بالمنظومة الثقافية الفرنسية، كما عدّ محللون دخول قطر فيها بمثابة مكافأة لنشاطها الاستثماري القطرية في ظل أزمة اقتصادية تهددها. (صحيفة العرب، 2012)

ينظر كثيرون إلى الانخراط القطري الكبير في الشؤون الإقليمية والدولية بشك فكثيرين يصفونه بسياسة اللعب بالنار، فهو إما أن ينضج مشروعها الإقليمي؛ أو يعود عليها بعواقب وخيمة. (عبدالكريم، 2009)

2- القدرة العالية في استثمار المقدرات الاقتصادية لتحقيق مكاسب سياسية.

وتعتمد فعالية سياسة قطر على مواردها الاقتصادية بشكل كبير ، فقد قامت قطر بتوظيف الغاز الطبيعي في نطاق سياستها نحو الاندماج في الاقتصاد العالمي، كما استفادت من مقدراتها الاقتصادية في إنجاز جهودها في عدد من ملفات الوساطة في أكثر من نزاع. (خضير، 2011: 229)

وفي هذا الإطار حرصت قطر على التوسع ومد أذرعها الدولية في أكثر من مكان وبعيد التعاون القطري الأوكراني في مجال الطاقة خلال نوفمبر 2012 من أمثلة هذا التوسع، ووفقاً لاتفاقيات وقّعت بين البلدين قد تصبح قطر بوابة للحبوب الأوكرانية إلى منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط، كونها أبدت الاستعداد للاستثمار في زراعة الحبوب العلفية ومبيعات القمح الأوكراني في الدول العربية بالمقابل تحصل أوكرانيا على الغاز المسال من قطر. (محمد، 2012)

مقومات وسمات السياسة الخارجية القطرية

وبالرغم من أن التعاون القطري الأوكراني قد يهدد بتوتير العلاقات القطرية الروسية إلا أنه خطوة تستحق المجازفة برأي الخبير فيغان أكويان للأسباب التالية:

أ. الفوائد الاقتصادية التي ستجنيها قطر من أوكرانيا، وأبرزها تعزيز وجودها في سوق الطاقة الأوروبي.

ب. إضعاف النفوذ الروسي في فضاء دول الاتحاد السوفيتي السابق، وهذا له أثره دولياً.
(علو ش، 2012)

3- تبني دبلوماسية الوساطة:

منذ عام 2005 استحوذت قطر على أدوار الوساطة الإقليمية في بلدان عربية عانت أزمات داخلية حادة، مثل: اليمن ولبنان والعراق، مما حدا بالمحللين لوصف قطر بالوسيط غير المتوقف، وبعد ذلك مضت قطر قدماً في مشروع وساطة بين الفصائل الفلسطينية "فتح" و"حماس"، كما بدأت محادثات تاريخية بين الولايات المتحدة وطلالiban إضافة لسعيها إلى فض المنازعات بين السودان وتشاد، وبين فرنسا وسوريا، فضلاً عن استضافتها للمنتديات ومؤتمرات القمة.
(Barakat، 2012: 14)

وقد حضر في عام 2011 إلى قطر ممثلون من دارفور ونيجيريا وجيبوتي وليبيا من أجل مفاوضات سلام، ومؤخراً توسط القطريون في اتفاق المصالحة الفلسطينية بين "فتح" و"حماس" (عبد الواحد، 2010: 119)، وفيما يلي عرض لبعض النماذج عن أدوار الوساطة القطرية في عدد من البلدان العربية:

أ. الوساطة القطرية في نزع فتيل الأزمة اللبنانية:

وظف قطر كل إمكانياتها وعلاقاتها مع الأطراف اللبنانية لإنجاز توافق لبناني بعد فشل كل الوساطات السابقة، وكان لبنان قد شهد منذ نوفمبر 2006 أحداثاً كادت أن تهوي به إلى شفير حرب أهلية تمثلت في استقالة عدة وزراء شيعة، و اغتيال عدة شخصيات لبنانية مناوئة لسوريا، ووقوع اشتباكات دامية، ثم بدأت وساطة من الجامعة العربية، لتبدأ المحادثات بين الفرقاء اللبنانيين في الدوحة في 16 مايو 2008 ليتوصلوا إلى اتفاق لإنهاء الأزمة في 21 مايو 2008. (وكالة الأنباء الألمانية د ب أ، 2008)

رغم تركيبة لبنان المعقدة، وتوازناته الحساسة، فقد نجحت قطر في الوساطة بين الفرقاء اللبنانيين، ونزعت فتيل الحرب الأهلية التي أوشكت على الانفجار، وتصرفت الدوحة بذكاء عندما تحركت من القاهرة بوفد وزاري عربي بقيادة قطرية (عبد الواحد، 2010: 121)

د. وليد المدلل و أ. محمود الرنتيسي

ب. دور قطر في الوساطة في اليمن:

جاءت المبادرة القطرية للوساطة في اليمن بين الحكومة اليمنية وجماعة الحوثيين كجزء من سبلت نتيجة قطر الأوسع لحل النزاعات، وبدأت الجهود خلال زيارة أمير قطر إلى اليمن في مايو 2007 حيث أرسل الأمير فريقاً من وزارة الخارجية إلى صعدة، ونتج عن ذلك إعلان مشترك لوقف إطلاق النار لم يصمد طويلاً، حيث التقى الطرفان بعد ذلك لتوقيع اتفاق بالدوحة. (مجموعة الأزمات الدولية، 2009: 23)

وعلى الرغم من تقدم الجهود القطرية فإن الاتفاق في الدوحة قد باء بالفشل وذلك لعدة أسباب أولها عدم احتواء الاتفاق على أي تفاصيل في شأن كيفية إعادة إعمار صعدة، ثم استياء المملكة العربية السعودية من التدخل القطري، إضافة إلى شكوك الحكومة اليمنية نحو الوساطة القطرية. (بونتشيك، 2010: 14)

ج. دور دبلوماسية الوساطة القطرية في دارفور:

توجت الجهود الدبلوماسية القطرية في دارفور بالتوقيع على اتفاقية وقف إطلاق النار في الدوحة في 17 فبراير 2010، بالرغم من أن البعض يرى أن القضية تتبع للنفوذ المصري - ، فضلاً عن ذلك قررت قطر الاشتراك بملياري دولار في صندوق إعادة بناء السودان. (عبد الواحد، 2010: 122)

د. عوامل نجاح دور الوساطة:

ويتلخص نجاح الدور القطري في حل كثير من الأزمات الإقليمية من خلال العوامل التالية:

- 1- توافق الإرادات الإقليمية والدولية وخاصة الأمريكية على القضية التي تقوم قطر بالوساطة فيها.
 - 2- الوقوف على مسافة واحدة من مختلف الفرقاء السياسيين والمذهبيين في الدولة محل الوساطة.
 - 3- انحصار مصلحة قطر في نجاح عملية الوساطة ذاتها.
 - 4- تكفل قطر بأعباء مالية مختلفة مثل إعادة الإعمار أو غيرها.
 - 5- فعالية الدبلوماسية القطرية ونشاطها، ومثانة علاقاتها، وعدم جمودها. (عبد الكريم، 2009)
- وبينما يتحفظ البعض على أدوار الوساطة القطرية متهما إياها بتنسيق الجهود مع كل من الولايات المتحدة وإسرائيل، إلا أن المفكر فهمي هويدي يرى أنه لا نستطيع أن نبخس قطر حقها في موقفها المقدّر من المقاومة الفلسطينية والمقاومة اللبنانية، وفي الوساطة بين حكومة اليمن والحوثيين، وفي الدفاع عن عروبة الصومال (هويدي، 2008)، ومع انطلاق الثورات العربية يرى البعض أن قطر تراجع قليلاً عن أدوار الوساطة لتكون أكثر تحيزاً، وعد البعض مشاركتها عسكرياً في ليبيا نقلة نوعية. (روبرتس، 2011)

مقومات وسمات السياسة الخارجية القطرية

4- سياسة خارجية قطرية أكثر استقلالاً عن دول مجلس التعاون الخليجي:

نأت قطر بسياستها الخارجية عن أي نفوذ خارجي من الدول المحورية في الشرق الأوسط والخروج من دائرة التأثير السعودي، وقد أتاحت العلاقات المتميزة لقطر مع الولايات المتحدة بأن تقول قطر أنها تتبنى السياسات التي تراها منسجمة مع مصالحها العليا. (عبد الواحد، 2010: 119) قادت هذه الاستقلالية قطر للعب أدوار الوساطة التي ذكرت آنفاً، كما قادت إلى موقف مميز بعقد قمة طارئة عربية لمناقشة العدوان الإسرائيلي على غزة 2009م غم معارضة كل من مصر والسعودية، كما اتخفت قطر موقفاً مستقلاً عن دول الخليج إزاء البرنامج النووي الإيراني الذي جعلته الإدارة الأميركية الخطر الاستراتيجي المهدد للأمن القومي العربي، وقال الشيخ حمد بن جاسم رئيس الوزراء القطري بأن موقف بلاده من البرنامج النووي الإيراني هو ضرورة حل الخلافات بالطرق لسمية استناداً إلى الأحكام والمعايير في الوكالة الدولية للطاقة الذرية. (هيرمان، 2008) وتفتح هذه السياسة الباب لكثير من التساؤلات حول كيفية أن تكون قطر أول بلد خليجي يقيم علاقات علنية مع إسرائيل، وفي نفس الوقت تتضامن مع لبنان في حرب 2006 فتشارك في إعادة إعمار الجنوب، كذلك تحالف قطر مع النظام السوري، وفكفكة جدر العزلة من حوله من 2005 إلى 2009 ثم انقلابها على هذا التحالف والدعوة لإسقاطه بالقوة العسكرية ابتداء من العام 2011. (اللباد، 2012)

ويرى أمير غطاس رئيس منتدى الشرق الأوسط في القاهرة أن قطر لا تلعب دوراً مستقلاً نابغاً من رغبتها بقدر ما تحركها السياسة الخارجية الأمريكية، وهذا الأمر واضح تماماً في "ويكيليكس" وليس بحاجة إلى برهان، فلا تستطيع قطر التأثير دولياً لو لم تكن مدعومة في ذلك من قوى غربية ومن الولايات المتحدة بشكل خاص. (غطاس، 2011)، بينما يرى د. عزام التميمي بأن قطر تؤدي دوراً مشرفاً ودعمها الواضح لكثير من الدول العربية ومشاريعها وأشكال دعمها المتعددة هي دليل على هذا الدور. (التميمي، 2013)

5- تأثير السياسة الخارجية القطرية بالتصورات والدوافع الشخصية للقيادة القطرية:

بالرغم من وجود تقدم كبير في مجال الاستشارات ومراكز الأبحاث، يصعب تفسير السياسة الخارجية بمعزل عن المعتقدات والتصورات والدوافع الشخصية للقيادة القطرية، حيث تلاحظ توجيهات الأمير ونشاط رئيس الوزراء في القرارات المتعلقة بالسلوك الخارجي. (قنديل، 2011: 30) ويرجع الكثير من الباحثين الفضل في حضور السياسة القطرية إلى أمير قطر وطموحه السياسي، والنشاط الدؤوب لرئيس مجلس الوزراء الشيخ حمد بن جاسم الذي دأب على تكثيف الاتصالات بالعالم الخارجي، وركز على توسيع العلاقات مع كافة الدول. (موقع وزارة الخارجية القطرية، 2012)

د. وليد المدلل و أ. محمود الرنتيسي

6-الدعم القطري لحركات الإسلام السياسي:

يسود اعتقاد لدى عدد كبير من المحللين بأن السياسة الخارجية لقطر تدعم الإسلاميين أكثر من غيرهم، حيث يقول أستاذ العلوم السياسية ألكسي بوريوسف: إن قطر قدمت الدعم للمقاتلين الشيشان ولرئيسهم السابق، وفي العام 1996 لجأت عناصر الجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا إلى قطر (بوريسوف، 2012)، كما كان أعضاء في قيادة حركة الإخوان المسلمين المصرية والسورية إضافة لخالد مشعل و راشد الغنوشي ضيوفاً دائمين على العاصمة القطرية، كما أن رئيس الرابطة العالمية لعلماء المسلمين يوسف القرضاوي الذي نفي من مصر انتقل للعيش في قطر وحصل على إمكانية التحدث بشكل دائم من خلال شاشة قناة الجزيرة. (شديد، 2011: 20)

وترى جواهر بنت محمد آل ثاني أن قطر ساندت دول الربيع العربي منذ اليوم الأول، ولم تفضل حزباً أو جماعة، ولم تتعامل بعد ذلك إلا مع الحكومات التي اختارها الشعب، وبدبلوماسية رفيعة، فضلاً أن بعض هذه الجماعات الإسلامية لا تنتظر من غيرها توجيهاً أو أوامر. (آل ثاني، 2013: 10)

وفي هذا السياق يذكر البعض أن قطر تسعى إلى بعث الوهابية الناعمة التي تتواءم مع توجهاتها، فقد قال أمير قطر خلال افتتاح جامع الشيخ محمد بن عبد الوهاب في ديسمبر 2011، أن قطر ستسعى إلى دعم ونشر الدعوة الوهابية قائلاً سيسعى لنشر تعاليم الإسلام واستلهاهم تجربة الدعوة الوهابية بما يواكب العصر وتطوراتها. (صحيفة العرب، 2011: 5) وفي ذلك غمز للسعودية من قناة الوهابية.

لكن المحلل السياسي اللبناني طلال العنتريسي يرى بأن قطر دولة بلا أيديولوجية، وهي فقط تدرك أن الإسلاميين هم القوة الجديدة في العالم العربي، والتحالف معهم سيضع الأساس لقاعدة النفوذ في المنطقة (شديد، 2011: 20)، بل يعتبر البعض أن قطر تنطلق في دبلوماسية الرامية إلى توسيع دائرة نفوذها من أنها لا ترتبط بمرجعية أيديولوجية؛ لأن ذلك يحد من نشاطها ويعيق امتدادها. (التميمي، 2012: 77)

7-الاهتمام الواسع بالإعلام لتحقيق أهداف السياسة الخارجية:

تعتمد قطر على الإعلام كأحدى أدوات القوة الجديدة، في ممارسة دورها في المنطقة، حيث لعب التطور السريع لقناة الجزيرة التي تعد العنوان الأبرز عند الحديث عن الإعلام في قطر، لتنتقل من مجرد قناة إخبارية عربية إلى شبكة إعلامية دولية دوراً مهماً في تعزيز دور قطر ومكانتها. (القطارنة، 2012)

مقومات وسمات السياسة الخارجية القطرية

وبدت الجزيرة أداة فاعلة لدعم قطر، حيث كشفت صحيفة الغارديان ضمن وثائق دبلوماسية أمريكية كشفها موقع ويكليز، أن الولايات المتحدة تعتقد أن قطر تستخدم الجزيرة كورقة مساومة في مفاوضات السياسة الخارجية للمساعدة في دفع جدول أعمالها على المسرح الدولي. (التميمي، 2012: 84)

8- الانحياز إلى القضايا القومية العربية دون إثارة مشكلات:

يرى الدكتور عبد الستار قاسم أن انحياز قطر بصورة عامة للقضايا القومية العربية بقي حذراً بحيث لا يثير أميركا والأوروبيين، ولا يثير إيران أو دول الجوار، كما بدا في صورة البعد الإنساني أكثر منه في الأبعاد الأخرى، وربما كان هذا أكثر وضوحاً قبيل الربيع العربي، وجاءت أدوار الوساطة التي أدتها قطر في نظر البعض بما لا يتعارض مع المصالح الأمريكية والغربية في المنطقة. (قاسم، 2012)

وتجدر الإشارة هنا إلى اعتماد قطر على أدوات وأساليب القوة الناعمة من خلال توظيف أدوات الإقناع والاستمالة بعيداً عن أساليب الضغط والترهيب في إدارة العلاقات الدولية. (التميمي، 2012: 78)

9- غلبة الطابع البراغماتي على السياسة الخارجية القطرية:

ما قد يظن المرء أنه في لحظة (ما) سمة قطر السياسية، لا يلبث أن يتبدل بظن آخر وذلك تبعاً لموقف سياسي جديد يصدر عن الإمارة (قاسم، 2012)، لكن المحلل السياسي خطار أبو دياب يرى في دور قطر مرونة زائدة وكبيرة من حيث قدرتها على حوار كل الأطراف، فعندما حصلت الحرب في لبنان وغزة كان لقطر مواقف قوية، رغم علاقاتها التجارية مع إسرائيل، كما سعت نحو إقامة علاقات جيدة مع إيران، وحتى على صعيد علاقاتها خارج المنطقة فإن قطر تحمي نفسها بشبكة علاقات مميزة مع الولايات المتحدة ومع فرنسا، وعبر هذا تحاول أن تلعب دور سياسي في المنطقة. (أبودياب، 2012)

وترى إيمان رجب الباحثة في مركز الأهرام أن مواقف قطر التي فيها قدر كبير من التناقض تجاه قضايا محددة، تفسر جميعاً بغلبة الطابع البراغماتي لدى السياسة الخارجية القطرية. (رجب، 2012) وفي الواقع، فإن الإدراك البراغماتي دفع قطر إلى تبني سياسات متوازنة وغير عدائية، مما عوضها عن الكثير من عوامل ضعفها من منظار معايير القوة الإقليمية. (عبدالواحد، 2010: 120)

10- السبق والجرأة واستغلال الفرص:

تتميز الدبلوماسية القطرية بالسبق والجرأة، حيث كانت قطر أول دولة خليجية تقيم علاقات تجارية علنية مع إسرائيل، فيما وصفت هذه العلاقات بالجرئية، وأرجع كثيرون السبب في أنها تستمد جرأتها

د. وليد المدلل و أ. محمود الرنتيسي

من الولايات المتحدة الأمريكية (أبو الرب، 2010: 182)، كما كان لقطر دور جريء في دعوة إيران للانضمام لمجلس التعاون، ومع الربيع العربي كانت قطر أول دولة تبارك الثورة في تونس وفي مصر، وأول دولة سحبت سفيرها من دمشق وانسحبت من المبادرة الخليجية في اليمن. (التميمي، 2012: 77) ومؤخراً كان أمير قطر فضل السبق في تعبيد الطريق العربية الرسمية لكسر الحصار عن غزة.

11- التأكيد على المبادئ الدولية والقانون الدولي والقيم الأخلاقية:

ساهمت قطر في تقديم المعونات والمساعدات المالية للعديد من الدول النامية، إضافة إلى إسهامها في صناديق التنمية الإقليمية والدولية المختلفة، كما قدمت مساعدات لدول عربية وإسلامية تضررت من الكوارث، سعت لمعالجة مشاكل الفقر من خلال جهود دبلوماسية وسياسية وإنسانية. (البيزاز، 2009: 23)

تؤكد قطر على ضرورة التمسك بالتعايش السلمي والتعاون الدولي على أساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، كما تركز على قيم التسامح والعدالة واحترام حقوق الإنسان، وتتمسك بضرورة تسوية المنازعات بالطرق السلمية طبقاً لما يقرره القانون الدولي (موقع وزارة الخارجية القطرية، 2008)

خلاصة:

يتبنى من دراسة مرتكزات وسمات السياسة الخارجية القطرية أن هناك تكاملاً في الأدوار ما بين المشاريع الاقتصادية والسياسية والإعلامية، وسعيًا قطريًا لتعويض الخلل في المرتكزات الجغرافية والسكانية والعسكرية من أجل تشكيل مقومات سياسة قطر الخارجية التي تحقق أهدافها المنشودة، وقد تميزت السياسة الخارجية القطرية بالانخراط في الشؤون الإقليمية والدولية، وتراوحت تلك السياسة ما بين الوضوح والتناقض والمرونة والغموض والبراغماتية، متبينة السياسة الناعمة تارة والخشنة تارة أخرى، وهو ما أثار الكثير من الجدل حول هذه السياسة، لكن مما لا شك فيه أن قطر قد نجحت في استثمار الفرص التي سنحت لها في ظل فراغ سياسي وغياب اللاعبين الكبار، وفي ظل التحولات الكبرى التي شهدتها المنطقة، في تعزيز مكانتها وتعظيم دورها السياسي والاقتصادي والإعلامي ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً.

مقومات وسمات السياسة الخارجية القطرية

المراجع:

أولاً: الكتب والدراسات:

1. إبراهيم، حسن. (1982). **الدول الصغيرة والنظام الدولي: الكويت والخليج**. بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.
2. آل ثاني، العنود. (2012). **التجربة التنموية لدولة قطر**. بيروت: مركز الجزيرة للدراسات والدار العربية للعلوم.
3. بن حارب، عبد الرحمن. (1999). **السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة**. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
4. أبو الرب، محمد. (2010). **الجزيرة وقطر خطابات السياسة وسياسات الخطاب**. القدس: دار أبوغوش للنشر.
5. التميمي، نواف. (2012). **الدبلوماسية العامة وتكوين السمة الوطنية النظرية والتطبيق على نموذج قطر**. بيروت: مركز الجزيرة للدراسات والدار العربية للعلوم.
6. الخزرجي، ثامر. (2009). **العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية إدارة الأزمات**. عمان: دار مجدلاوي للنشر.
7. الرمضاني، مازن. (1999). **السياسة الخارجية**. بغداد: دار الحكمة.
8. شلبي، محمد. (2008). **السياسة الخارجية للدول الصغيرة الأردن وعملية تسوية الصراع العربي الإسرائيلي 1979-1994**. عمان: دار كنوز المعرفة.
9. طشطوش، هايل. (2010). **مقدمة في العلاقات الدولية**. الأردن: جامعة اليرموك، قسم العلوم السياسية.
10. مهنا، محمد. (1997). **علم السياسة**. القاهرة: دار غريب للنشر.
11. الدستور الدائم لدولة قطر. (2005). **الدوحة: الديوان الأميري**.
12. النعيمي، أحمد. (2012). **عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً**. بغداد: زهران للنشر.
13. إدارة التنمية الدولية. (2012). **تقرير المساعدات الخارجية 2010-2011**. الدوحة: وزارة الخارجية.
14. محمد، مصطفى. (1996). **التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط ودور مصر**. القاهرة: مركز الأهرام للنشر.

د. وليد المدلل و أ. محمود الرنتيسي

15. بوتشيك، كريستوفر . (2010). اليمن على شفا الهاوية :الحرب في صعدة من تمرد محلي إلى تحد وطني سلسلة أوراق كارنيغي. العدد 110. الدوحة: مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي.
16. مجموعة الأزمات الدولية. (2009). اليمن : نزع فتيل الأزمة في صعدة. تقرير الشرق الأوسط رقم 86- 27 مايو 2009.
17. الأمانة العامة للتخطيط التنموي. (2012). استراتيجية التنمية الوطنية. الدوحة: شركة الخليج للطباعة والنشر.

مراجع غير منشورة:

1. آل ثاني، عبد العزيز. (1995). السياسة الخارجية لقطرية خلال الفترة من 1972-1991. أطروحة دكتوراة غير منشورة. جامعة قناة السويس.
2. البزاز، محمد. (2009). التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية القطرية في عالم متحول. دراسة غير منشورة. مكناس: كلية الحقوق.
3. قطي، فرا س. (2007). دراسة مقارنة:إطلالة على مستوى الحماية الدستورية في كل من المسودة الثالثة للدستور الفلسطيني والدستور القطري. دراسة غير منشورة. جامعة بيرزيت. برنامج حقوق الإنسان: بيرزيت.
4. قنديل، حاتم. (2011). السياسة الخارجية القطرية تجاه لصراع العربي الإسرائيلي في ظل حكم الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني. رسالة ماجستير غير منشورة. معهد البحوث. قسم الدراسات السياسية: القاهرة.
5. المهداوي، فارس. (2009). تحليل مضمون لأخبار العراق في قناتي الجزيرة والعربية الفضائيتين. أطروحة دكتوراة غير منشورة. الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك.
6. النعاس، جمال. (2011). الأبعاد الجيوستراتيجية إغلاق مضيق هرمز. دراسة غير منشورة ، جامعة عمر المختار.

الدوريات:

1. آل ثاني، جواهر. (2013). قطر والإخوان المسلمين. صحيفة العرب 2013/2/7 العدد 9006. ص10.
2. خضير، ماجد. (2011). مقومات السياسة الخارجية القطرية. مجلة دراسات دولية. العدد 49. مركز الدراسات الدولية: بغداد. 195-240.

مقومات وسمات السياسة الخارجية القطرية

3. الخليفي، محمد. (2011). الخلل السكاني قراءة في السياسة السكانية لدولة قطر. صحيفة العرب ب. 2011/11/15. العدد 8556. الصفحة 9.
4. الدجني، حسام. (2012). السياسة الخارجية لقطر. صحيفة فلسطين 8 فبراير 2012. الصفحة 20.
5. الدليمي، محمد. (2012). نظرة على قطاع النفط الخام في قطر. ورقة عمل غير منشورة 2012/6/10.
6. رجب، إيمان. (2012). التناقض: كيف يمكن فهم سياسات قطر تجاه الثورات العربية. مجلة السياسة الدولية.
7. شديد، أنطوني. (2011). البراعة في استخدام قطر لنفوذ أكبر حجماً في السياسة العربية. صحيفة القدس، 2011/11/16. ص 20.
8. صحيفة العرب. (2011). افتتاح جامع محمد بن عبد الوهاب. 17 ديسمبر 2011، العدد 8588. الصفحة 5.
9. صحيفة العرب. (2012). الاستثمار القطري رؤية شجاعة، كلمة العرب ، العدد 8997 ، تاريخ 2012/4/23 .
10. صحيفة العرب. (2012). النشاط الجري يضع الصندوق القطري تحت الأضواء. 2012/7/4 العدد 8788. صحيفة العرب. صفحة 3.
11. صحيفة العرب. (2012). تقرير عن انضمام قطر للمنظمة الفرانكفونية. العدد 9076 . تاريخ 2012/10/15.
12. صحيفة العرب. (2012) يستثمر في الشركات الصغيرة والمتوسطة بأوروبا 1.4 مليار ريال لصندوق قطري فرنسي. العدد 8938. 2012/12/1. الصفحة 1.
13. عبد الواحد، أثير. (2010). دور السياسة الخارجية القطرية في ظل الأزمات العربية والإقليمية. مجلة دراسات دولية. العدد 43 ، بغداد. الصفحات 117-130.
14. عبدالكريم، عمرو. (2009). قطر والدور الإقليمي، صحيفة المصريون، بتاريخ 2009/12/7.
15. فكري، مروة. (2012). ما بعد القوة الناعمة: السياسة القطرية تجاه دول الثورات العربية. مجلة السياسة الدولية. العدد 187.
16. القطارنة، يسار. (2012). حالة خاصة كيف تدير قطر تفاعلاتها الإقليمية، العدد 188. أبريل 2012. ملحق اتجاهات نظرية.

د. وليد المدلل و أ. محمود الرنتيسي

مقابلات شخصية مع:

- أبراش، إبراهيم. بتاريخ 2012/11/8، جامعة الأزهر، غزة.
حمدان، أسامة. (2013)، بتاريخ 2013/1/26. فندق الكومودور. غزة.
التميمي، عزام. (2013) مقابلة 2013/2/25. فندق موفمبيك. غزة.
قاسم، عبدالستار. (2012). مقابلة عبر الهاتف بتاريخ 2012/11/10.

مصادر إذاعية وإلكترونية:

- أبودياب، خطار (2012) برنامج إذاعي "نافذة على العالم". سياسة قطر الخارجية براغماتية أم مغامرة؟.
حوار كمال طرابيه. إذاعة مونت كارلو الدولية. بتاريخ 2012/10/1.
بوريسوف، أليكس. (2012). سياسة قطر العربية. موقع الشرق الجديد.

<http://www.ar.journal-neo.com/node/119223>

- عبد الكريم، عمرو. (2009). قطر والدور الإقليمي. صحيفة المصريون 2009/12/7.
<http://www.almesryoon.com/news.aspx?id=21786>

هويدي، فهمي. (2012). الدور القطري. مدونة الأستاذ فهمي هويدي.

http://fahmyhoweidy.blogspot.com/2012/02/blog-post_16.html

- أحمد، السر. (2013). الغاز يرسم صورة قطر السياسية، صحيفة السفير العربي،
<http://arabi.assafir.com/Article.asp?aid=596&refsite=assafir&reftype=leftmenu&refzone=switcher>

اللباد، مصطفى. (2012). قطر: أحلام كبيرة وقدرات محدودة. موقع مركز الخليج لسياسات التنمية.

https://www.gulfpolicies.com/index.php?option=com_content&view=article&id=1130:-1-&catid=51:2011-04-09-07-47-31&Itemid=364

- محمد، عبداللاه. (2012). أوكرانيا تبني صوامع لتخزين الحبوب في قطر، صحيفة الراية،
<http://www.raya.com/news/pages/2fbaefd0-5bb6-4772-96cf-fbeac829753c>

هيرمان، راينر (2008) مقابلة صحفية مع الشيخ حمد بن جاسم رئيس مجلس الوزراء القطري، موقع الخارجية القطرية.
http://www.mofa.gov.qa/minister.cfm?m_cat=2&id=99

وكالة الأنباء الألمانية. (2008). محطات الأزمة اللبنانية. ملحق جريدة الشرق. الدوحة 22 مايو 2008.

روبرتس، ديفيد. (2011). السياسة الخارجية القطرية من الحذر إلى الجرأة. مجلة "فورن افيرز"
<http://www.quryanew.com/14297>

مقومات وسمات السياسة الخارجية القطرية

علوش، فريد. (2012). *التعاون القطري الأوكراني في مجال الطاقة*. مركز الجزيرة للدراسات .

<http://studies.aljazeera.net/reports/2012/12/2012122463443720206.htm>

غطاس، أمير. (2011) *ماذا وراء الدور القطري المتصاعد دوليا وإقليميا*. حوارات

<http://www.daoo.org/dim/news.php?action=show&id=38731>

حسين، جاسم. (2012). *ظاهرة الاستثمارات القطرية حول العالم*. موقع مركز الخليج لسياسات التنمية.

https://www.gulfpolicies.com/index.php?option=com_content&view=article&id=101

[4:2012-05-12-14-27-44&catid=52:2011-04-09-07-47-47&Itemid=366](https://www.gulfpolicies.com/index.php?option=com_content&view=article&id=1014:2012-05-12-14-27-44&catid=52:2011-04-09-07-47-47&Itemid=366)

مقلد، حسام. (2011). *شكرا قطر الشقيقة*. 2011/5/21. موقع صحيفة المصريون.

<http://www.almesryoon.com/news.aspx?id=60080>

موقع مركز الجزيرة للدراسات. (2011). *الرؤية والأهداف*.

<http://studies.aljazeera.net/about/aboutstudies/>

موقع جهاز الإحصاء القطري

<http://www.qsa.gov.qa/ar/PopulationStructure.htm>

موقع الديوان الأميري

http://www.diwan.gov.qa/arabic/Qatar/qatar_new.htm#Political

مركز الدوحة لحرية الإعلام

<http://www.dc4mf.org/ar/content/122>

موقع وكالة الانباء القطرية

<http://www.qnaol.net/QNAAr/Pages/default.aspx>

Abraham, G. (2008). *Qatar is a diplomatic heavy-hitter*, Aljazeera website, at:

<http://www.aljazeera.com/focus/2008/07/200872164735567644.html>

AKHMETOV, T. (2012). *Explaining Qatar's foreign policy, opendemocracy*, at:

<http://www.opendemocracy.net/timur-akhmetov/explaining-qatars-foreign-policy-0>

Qatar, Turkey Holds Talks on Lebanon crisis, Reuters, at:

<http://www.reuters.com/article/2011/01/18/us-lebanon-tribunal->

[idUSTRE70G4EH20110118](http://www.reuters.com/article/2011/01/18/us-lebanon-tribunal-idUSTRE70G4EH20110118)

د. وليد المدلل و أ. محمود الرنتيسي

المراجع الأجنبية:

1. Barakat, S. (2012). The Qatari Spring: Qatar's emerging role in peacemaking, The London School of Economic And Political Science, London.
2. Blanchard, C.M. (2012). Background and U.S. relations, congressional Research Service. <http://www.fas.org/sgp/crs/mideast/RL31718.pdf>
3. Chandra, P.(1999). International Politics. 4th ed, Vicas publishing house. New Delhi.
4. Hroub, Kh. (2012). Qatar and the Arab Spring. Perspectives. #4 November. 2012. Heinrich Boll Stiftung. 35-41.
5. IMF(2012). Qatar 2012 Article IV consultation, IMF Country Report No. 12/18, International Monetary Fund. Publication Services. Washington.
6. Kinnimont, Jane. (2013). from football to military might. How Qatar wields global power The Observer ,3 February 2013.
7. Peterson, J.E.(2006). Qatar and the world: branding for micro-state.Middle East journal, volume 60, no. 4, autumn.